

ملخص لتقييم مشروع سفر: صندوق تجوال الشباب العربي المبادر للفترة
من 2006/10/1 – 2007/7/31

فريق التقييم:
شيرى لاب
كلود ايزاكوف
مروة سعودي

خلفية تاريخية:

انطلقت فكرة تأسيس هذا الصندوق من اجتماع حول المبادرات الشبابية العربية نظمه الملتقى التربوي العربي بدعم من مؤسسة فورد في عمان/ الأردن في الفترة ما بين 18 – 20 شباط 2005. خلال ذلك الاجتماع تم نقاش العديد من الخبرات والأفكار المتعلقة بالمبادرات الشبابية العربية: هل يأخذ الشباب العربي مبادرات مجتمعية أم لا؟ إذا كان نعم هل تنمو هذه المبادرات أم تموت؟ هل يتم نشرها وتعميمها؟ هل هناك تبادل كاف للخبرات والمعارف ما بين الشباب العربي الريادي؟ هل نستطيع الوصول إلى الشباب في المناطق النائية أم أن العمل يقتصر على الشباب في المناطق الحضرية؟ ومن خلال الحوارات شعرنا بالحاجة لتوفير دعم لهذا التبادل من خلال تأسيس صندوق مستقل للتجوال يدعم الشباب بشكل مستقل للقيام بزيارات تبادل، المشاركة في اجتماعات، ورشات تدريبية ومجاورة، التدريب من خلال العمل، والمشاركة في الورشات المختلفة في العالم العربي لتوسيع الآفاق وتطوير شبكة من الشباب النشط في المنطقة.

المرحلة التأسيسية للصندوق: شباط/فبراير – تموز/يوليو 2005:

قام الملتقى التربوي العربي بتشكيل هيئة تأسيسية تتكون من 25 شخص من المشاركين في لقاء "المبادرات الشبابية" في شباط/فبراير 2005 وغيرهم نصفهم من الشباب (18 – 25 سنة) من دول عربية مختلفة وممن لهم مشاركة وخبرة في المبادرات الشبابية. قام الملتقى التربوي العربي باختيار هذه المجموعة الأولى. قام أعضاء هذه الهيئة التأسيسية بالحوار حول فكرة المشروع وتفصيله وتم عقد اجتماع لهم في شهر تموز/يوليو 2005 في عمان/الأردن. خلال هذا الاجتماع تم الاتفاق بشكل نهائي على تفاصيل وآليات المشروع وتحديد آليات العمل، ووضع أسس ومعايير الاختيار كما قامت الهيئة التأسيسية باختيار هيئة إدارية من ضمن أعضائها تتكون من 9 أشخاص نصفهم من الشباب بحيث تعكس تنوعاً في الخبرات والمناطق الجغرافية. وافقت مؤسسة فورد على تمويل المشروع لمدة سنتين وذلك من خلال مشروع نسيج/ مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن لأن الملتقى لم يكن قد تمكن من التسجيل بشكل رسمي كمؤسسة في حينه.

تمثلت رؤية صندوق سفر وفلسفته في تشجيع المبادرات الشبابية في الوطن العربي من خلال مساعدة الشباب العربي المبادر على البحث عن فرص للتعلم خارج السياق الرسمي التقليدي للتعليم وذلك بتقديم منح سفر لهم ليقوموا بالتزاور مع مبادرات أخرى، المجاورة مع أشخاص ومجموعات ملهمة، والمشاركة في فعاليات متنوعة. كذلك، يقوم صندوق سفر بتنظيم لقاءات إقليمية في مناطق مختلفة من الوطن العربي لتعميق الحوار حول والإدراك لمفهوم المبادرة والعمل المجتمعي، وتأسيس قاعدة بيانات للمبادرات والمجموعات الشبابية، وإنتاج موارد مكتوبة وسمعية/بصرية حول المبادرات الشبابية.

الأسئلة المطروحة في التقييم:

- ماذا تعني خبرة هاتين السنتين بالنسبة لأهداف سفر طويلة الأمد؟
من نستهدف في "سفر"؟
هل نتابع ما نقوم به لكن بشكل أفضل أم نغيره تماما؟
هل نريد توسيع قاعدة المستهدفين؟
كيف يمكن أن نعرض النتائج التي نتوصل إليها بشكل يومي في سفر بشكل أفضل؟ كيف نعبر عن رؤية وحركة سفر؟
هل أدوار الهيئات المختلفة واضحة؟
ما هي الموارد التي نحتاجها لعمل سفر؟

عناصر النجاح الأساسية لمشروع سفر:

1. قوة الفكرة وتجذرها في مبادرات مجتمعية
2. يتجاوب المشروع مع حاجة واضحة
3. وضوح المفاهيم والتوجهات
4. بدأ المشروع من خلال عملية تشاورية مفتوحة مع كافة الأطراف المعنية
5. تطور المشروع بشكل عضوي وبناء على خبرات شخصية وجماعية.
6. روح التعلم هي جزء من آليات المشروع وليس فقط فلسفته.
7. تطورت رؤية سفر من خلال عملية ديناميكية مستمرة من العمل والتأمل.
8. هناك تنوع في الخبرات والمدارك والخلفيات ضمن فريق المشروع دون سيطرة أي جهة أو خبرة على العملية ككل.
9. الشفافية والوضوح في آليات قبول المنح.
10. الهيئة الإدارية هي جزء من المجموعة المستهدفة، وهي جزء من عملية التعلم والنمو.
11. لعبت المؤسسات الشريكة دورا هاما في تقوية العمل.
12. يبني سفر عمله على "الثقة بالشباب" بالتالي لا نطلب منهم إثباتات أو توصيات، يكفينا اهتمامهم بالعمل والتعلم والسفر.
13. عملية اتخاذ القرار قريبة من المجموعة المعنية، فالهيئة الإدارية هي للمشروع مباشرة وليست للمؤسسة ككل، والهيئة الإدارية هي التي تمتلك صلاحيات اتخاذ القرارات بخصوص المنح واللقاءات الإقليمية والسياسات العامة للمشروع وتوجهاته.

النواقص:

- لم يتمكن الملتقى من تعريف الناس المعنيين بالتأثير الهام الذي يحدثه مشروع "سفر"، حيث لم يتم وضع معايير لقياس نجاح "الحراك" بالنسبة للشباب.
- هناك حاجة للتركيز على التطوير المهني للموظفين.

توقعات المجموعات المستهدفة من "سفر":

- تطوير مقاربات بديلة للتعلم والعمل مع الشباب
- تطوير ثقافة المبادرة والإبداع
- توفير فرص تعلم جديدة للشباب في العالم العربي
- تطوير صداقات وعلاقات انسانية بين الشباب

- تطوير مبادرات مشتركة بين الشباب
- بناء وجود محلي يدعم رؤية سفر للتعلم.
- أن يلعب سفر دورا فاعلا في تنظيم أنشطة (رغبة منهم بعملية موجهة أكثر).

بشكل عام، أجاب كافة الأفراد والمجموعات الذي تفاعلوا مع التقييم بأن سفر قد لبي كافة توقعاتهم منه ما عدا التوقع الأخير.

توقعات فريق سفر (والتي لم تتحقق):

- أن الشباب سيسارع إلى التقدم بطلبات للتزاور والتجاور وحضور فعاليات حال الإعلان عن وجود مشروع سفر.
- سيتم تشكيل شبكة من الشباب العربي المبادر بمبادرة من الشباب أنفسهم.
- سيتم تكوين صناديق سفر المحلية بمبادرات محلية.

مفاجآت جميلة:

- أهمية اللقاءات الإقليمية في تعميق مفاهيم مشتركة وفي التماس المباشر مع الشباب لتوسيع مداركنا حول الدور الذي يمكن لسفر أن يقوم به.
- تفاجأ الشباب من سرعة استجابة سفر للطلبات ومن شفافية الآليات (لا توجد واسطة).

عوائق النجاح:

- الشباب معتادين على النماذج الجاهزة وثقافة الاستهلاك وصناعة التنمية ويستصعبون المغامرة.
- الشباب غير معتادين على التعلم من بعضهم البعض.
- الوصول إلى الشباب في المناطق النائية أو المهمشين صعب ويحتاج إلى أساليب مختلفة.
- المؤسسات غير جاهزة لاستضافة الشباب وتوفير فرص لهم للتعلم.
- 30% من الحاصلين على المنح لا يسافرون.
- القيود المفروضة على حركة الشباب بين الدول العربية (أسباب سياسية، فيزا، الخ...)
- تحد من إمكانيات السفر.
- المجاورة تحتاج وقتا وموارد كثيرة، بالتالي معظم الطلبات كانت لحضور فعاليات.

كان هناك إجماع من الشباب والجهات المعنية بضرورة استمرار سفر.

الأسئلة الأساسية بالنسبة للمرحلة القادمة من سفر:

1. ما هي الأهداف طويلة وقصيرة الأمد؟
2. كيف يمكن لسفر التعبير عن عمله ورؤيته وإنجازاته بشكل أفضل وأوضح إلى أصدقائه وشركائه.
3. ما هي الثوابت والمتغيرات بالنسبة لسفر للمرحلة القادمة؟
4. هل يستهدف سفر المبادرين فقط أم يشجع ثقافة المبادرة ككل؟ إذا كانت الإجابة هي الثاني، هذا يعني بالضرورة أن سفر سيتوجه أيضا للشباب من غير المبادرين بالضرورة لكن ممن لديهم رغبة أو طموح ما.

5. هل على سفر أن يركز على اللقاءات أكثر من المنح؟
6. هل سيقوم سفر بتنظيم مجاورات؟
7. كيف يمكن تقوية الشراكات مع المؤسسات الشريكة؟
8. إلى أي حد يجب أن يتدخل سفر في المساعدة في ترتيب فرص السفر؟
9. هل على سفر المتابعة مع الشباب ما بعد السفر؟
10. هل على سفر أن يوسع النطاق الجغرافي إلى دول الجنوب والشرق؟ أم يتعمق مع الشباب في بعض الدول المختارة؟ أم يستمر على ما هو عليه؟
11. إلى أي مدى على سفر المساهمة في تطوير صناديق سفر المحلية؟
12. كيف يمكن لسفر التعبير بشكل أفضل وأوسع عن نجاحاته؟
13. كيف يمكن تقوية الهيئة الإدارية؟ تطوير عمليات اتخاذ القرار؟
14. ما هو دور شركاء سفر؟
15. كيف يمكن تقوية شبكة الشباب المبادرين؟
16. هل هناك حاجة لهيئة عامة؟ كيف ومن؟
17. كيف يمكن تقوية طاقم سفر؟
18. كيف يمكن تطوير الموارد البشرية والمالية لسفر؟

وفي النتيجة، رأى المقيمون بأن سفر قد تمكن خلال العامين الماضيين من تحقيق ما يلي:

1. تطوير والالتزام بمعايير واضحة لاختيار المبادرات بحيث أصبح الصندوق فعالاً وكسب ثقة الشباب في شفافية وعدالة الصندوق.
2. القدرة على الانتقال من فرضيات قد تكون مرتبطة بمبادئ جامدة إلى رؤية عملية مبنية على الخبرة مع الشعور ببناء منتج أقوى من خلال التعلم وليس حلول وسط أو فشل.
3. المسؤولية والملكية المشتركة بقيادة الملتقى.
4. التطوير الفكري والعاطفي والوحي الفردي والجماعي المنطلق من نقاش المفاهيم وتبادل الخبرات وتحويلها إلى توجهات للمستقبل.
5. تقبل الملتقى الحاجة إلى "ترسيم الهياكل والإجراءات".
6. نوعية مميزة من الاستماع الداخلي والحوار ما بين الشباب في الفريق والمشروع.
7. تطوير عملية إقليمية تعكس تنوعاً وأبعاداً إقليمية نادراً ما تحققت في العالم العربي رغم المحاولات.

"نشعر بأن عملية الحراك والتي قد تبدو للآخرين على أنها خلل ساهمت في بناء أسس سليمة ضرورية لسفر لينتقل من المرحلة الريادية إلى مشروع طويل الأمد....
اختار سفر أن يعطي سلطة الفعل لأولئك الراغبين بالمخاطرة. اختار سفر أن يعطي قيمة للفرد والعملية بحيث يضعه في موقع المبادرة والمسؤولية. يدير الملتقى سفر دون أن يفرض معرفته على الحاصلين على المنح. كيف لا يمكن أن نربط بين مقاربة الملتقى مع الحلم القديم الذي نملكه بأن نرى مجتمعاً يجد كل فرد منه مكانه الخاص فيه، مجتمعاً تزهو إمكانات كل فرد في الوقت والزمن والمكان والطريقة المناسبة له/لها.
الإخفاقات في البداية متوقعة، لكن الملتقى تمكن من تحويلها إلى نقاط قوة من خلال التزامه بالتعلم المستمر. الطريق ما زال طويلاً، ولكن كما قال رايد كوبر في إحدى قصائده: "حتى ابن بطوطة، لو كان هنا، لوافق معنا بأن الطريق الجانبي غير المعبد أحياناً ما يأخذك إلى حيث تتوق أن تكون."